Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحظـــة واحدة في تلك الأيام العصيبة الكأداء. كان ينادي بأعلى صوته حيثما حل: "سوف تؤول أمراضنا إلى أسقام مزمنة، وجراحنا إلى عطب لا يبرأ، إن لم نـــبادر مـــنذ الآن إلى معالجـــة عللنا، وضماد جراحنا على أيدي حكماء حاذقين. فلا بد من تشخيص عللنا العلمية والاجتماعية والإدارية، وحل عقد مشكلاتنا المادية والمعنوية كلها، حتى لا نقع في مضايقات تسحبنا كل يوم إلى المهاوي الشنيعة التي تمضغ وجودنا وتهز كياننا من الأساس".

فالنورسي يرى مصدر المفاسد كلها – بالأمس كما اليوم – في الجهل والفقر والتفرق. الجهل هو أول الأسباب لمآسينا الاجتماعية ومقدمة الدواعي إلى بؤسنا الســـائد فلا شبهة في أن أعظم مصائبنا –أمس واليوم– هو الجهل بالله وتناسينا للـــنبي ﷺ وتـــرك روابطنا بالدين والتعامي عن محركات تأريخنا المادية والمعنوية. ولقـــد جعل بديع الزمان حياته وقفاً لمحاربة هذه الجرائيم القاتلة. فلا جدوى – عنده– في انتظار خلاص الشعب ما لم تُنوَّر جموع الناس بالعلم والعرفان، وما لم يـــتعود المجتمع على التفكير المنظم، وما لم توصد الأبواب بوجه تيارات الأفكار الخاطئة والمنحرفة. أليس الجهل هو الذي فك روابط الكائنات بالقرآن، وروابط القـــرآن بالكائـــنات؟ وبفك روابطهما جعل أحدهما يتيماً في زنـــزانات خيال النفوس المتعصبة، الجاهلة لأسرار الوجود والمنحبسة في الأشياء والحوادث، وجعل ثانـــيهما عبثاً وفوضى في أيدي الجاهلين جهلاً مكعبا، الباحثين عن كل شيء في المـــادة، والعمين تماما عن المعنويات. ثم أليس الجهل هو الذي أبكى هذه الأرض المـــباركة نحيباً في قبضة الفقر والبؤس وجعلها متسولا يستجدي خدام الأبواب القدامى، وهذه سهولها المنبتة وسهوبها الفياضة وأنهارها الكوثرية؟